العلاقات التركية-الإسرائيلية (١٩٩٠-١٩٩٨)

بوران فاضل صالح
جامعة بغداد - مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

الملخص
إن العلاقات التركية –الاسرائيلية أخذت مسارها بصورة واضحة حول طبيعة وحقيقة هذه العلاقات,وأسبابها ودوافع إقامتها,وأهدافها وأبعادها المختلفة السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية.والمتتبع للعلاقات التركية- الإسرائيلية إنها شاملة لجميع أسباب إقامة العلاقاتفهي تشمل على تفسير المصلحة في العلاقات الدولية وهو سبب إقامة العلاقات بين البلدين وعلى مفهوم الاعتماد المتبادل حيث ان كلاًمن تركياوإسرائيل تعتمد على الأخرى في عدة جوانب أهمهاالعسكرية والأمنية والأقتصادية,ولفهم تركيا الجديد لهويتها الحديثة,حيث تعتبر تركيا نفسها غربية فهي ترى إستجابة لهويتها الجديدة لابد من التحالف مع إسرائيل أداة الغرب في الشرق الاوسط وهذه المعطيات تؤكد بإستمرارالعلاقة الاستراتيجية بإقامة المشاريع العملاقة والتي أحرزت تقدماًحيث أصبحت تركيا سوقاً تجارياً لاسرائيل.

Turkish relations – Israel (1990-1998)

Boran Fadhil Salih
University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

Summary
The Turkish relations - Israel took its course clearly about the nature and the fact that these relationships, and their causes and motives of its establishment, its objectives and the dimensions of the various political, security, military and economic. Orbiter and the relations of the Turkish-Israeli It is inclusive of all the reasons for the establishment of relations, they include the interpretation of an interest in international relations, which is why the establishment of relations between the two countries and on the concept of interdependence where that both Turkey and Israel depends on the other in several aspects of the most important military, security, economic, and to understand Turkey's new identity, modern, where Turkey is itself a Western, it sees in response to the new identity has to be an alliance with Israel is a tool the West in the Middle East and these data confirms the establishment of the giant projects which have made progress and where Turkey has become a mall to Israel.

المقدمة
أخذت العلاقات التركية الإسرائيلية مسارها بعد اعتراف تركيا بإسرائيل عـــام ١٩٤٩ لتحقيق الأهداف لكل من البلدين وتطورها في المجالات السياسية والأمنية والاقتصـــــــادية والتي على ضوئها تم الاتفاق والتعاقد على شراء الأسلحة وتطورها وأقامه المشـــاريع فـــــي مجالات الزراعة والتجارة والصناعة وتبادل الخبرات التي كلفت المبالـــغ الطائله لأجـــل الوصول إلى أهدافهم ومصالحهم علـــــى الرغم من تعرض تلك العلاقة إلـــى فترة جمود ولاسيما في الثمانيات ، ثم أعيدت عافية تلك العـــــلاقة أي تحديداً بعـــد انعقاد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣ واوجد لها قاعدة للنمو بشكل اكبر خاصـــــــة بعد اعتراف العديد من الدول بإسرائيل منها(مصر- منظمة التحرير- الأردن).
فلقد أدت العلاقات التركية-الإسرائيلية إلى إحداث تصدع في علاقات تركيا بالدول العربية ومنذ الاعتراف التركي بـــ (دولة إسرائيل) والعلاقات التركية الإسرائيلية في تطور متتابع متسقا مع تطورات الأحداث وارتباط الطرفين التركي والإسرائيلي بالمشاريع الغربية، على اعتبار وجود تركيا في حلف شمال الأطلسي، وكذلك ما للعلاقة الإسرائيلية الغربية من عوامل قوة مستدامة.
أن العلاقات التركية – الإسرائيلية أخذت مسارها بصورة واضحة حول طبيعة وحقيقة هذه العلاقات، وأسبابها ودوافع إقامتها، وأهدافها وأبعادها المختلفة -السياسية، والأمنية، والعسكرية، والاقتصادية. والمتتبع للعلاقات التركية – الإسرائيلية يجدها شاملة لجميع أسباب إقامة العلاقات فهي تشمل على تفسير المصلحة في العلاقات الدولية وهو سبب إقامة العلاقات بين البلدين، وعلى مفهوم الاعتماد المتبادل حيث إن كلاً من تركيا وإسرائيل تعتمد على الأخرى في جوانب عدة أهمها العسكرية والأمنية والاقتصادية، ولفهم تركيا الجديد لهويتها الحديثة، أو تعد نفسها دولة غربية، فهي ترى استجابة لهويتها الجديدة لابد من التحالف مع إسرائيل أداة الغرب في الشرق الأوسط وهذه المعطيات تؤكد باستمرار العلاقة الاستراتيجيه باقامه المشاريع العملاقة والتي أحرزت تقدما أذ أصبحت تركيا سوقا تجارياً لإسرائيل.

وحتى مع توتر العلاقات التركية الإسرائيلية بسبب سياسات حزب العدالة والتنمية، فان العلاقات لا تزال تتمتع بقوة تمنح طرفيها ميزات مهمة لتحقيق المصالح المشتركة لكليهما.

منهجية البحث

أولا- مشكلة البحث

يمكن بلورة مشكلة البحث من خلال الأتي:-

ماهي الاتجاهات التي تسير العلاقات التركية الإسرائيلية لتحقيق أهدافها ومصالحها في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية؟

ثانياً- فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية قوامها الآتي: تسعى تركيا في تقويه علاقتها مع إسرائيل للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية من خلال رسمها خط بياني متصاعد للارتقاء المستمر في مسار العلاقة.

ثالثاً:- أهمية وأهداف البحث

تتجلى أهمية البحث للتعرف على طبيعة العلاقة بين البلدين وكيفية تطويرها في كافه المجالات

أما عن أهداف البحث فهي كالأتي:-

١- التعرف على جذور العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وماهي خطوات تطـــــــورها
٢- التعرف على أهم المجالات لبناء تلك العلاقة
٣- الوقوف على طبيعة الأهداف لكلا مـــــــــن تركيا وإسرائيل لتطبيع العلاقة بينهم

المبحث الأول: جذور العلاقات التركية – الإسرائيلية وتطورها

تعود جذور العلاقات التركية الإسرائيلية قبل قيام الدولة الرسمية لكلا الطرفين عام١٩٢١ تأسيس تركيا و(إسرائيل) ١٩٤٨، أي بين الامبرطورية العثمانية والحركة الصهيونية التي سعت لقيام وطن قومي لليهود فـــي أرض فلسطين. ومن ثم اعتراف تركيا بدولة إسرائيل عام 1949 اعترافا كاملاً حيث تم تبادل البعثات الدبلوماسية بين البلدين واستقبلت تركيا ملحقاً عسكريا إسرائيليا في أنقرة، وعلى أثر هذا الاعتراف سمحت تركيا بهجرة اليهود الأتراك إلى فلسطين،استمرت العلاقات التركية- الإسرائيلية في تطور مستمر خصوصاً عندما أصبح عدنان مندريس رئيس الوزراء في تركيا عام 1953والذي صرح علانية عام 1954 بان الوقت حان للاعتراف بحق إسرائيل في الوجود والحياة بان تلك الفترة هاجر أكثر من 34 ألف يهودي تركي إلى إسرائيل[١]، وقد تبين الموقف التركي عندما وقفت تركيا بقوة في دعم الموقف الإسرائيلي جراء منع مصر مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس وعلى الرغم من موقف تركيا المؤيد لإسرائيل إلا أنها قامت بسحب سفيرها من تل أبيب رداً على العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 في ظل ضغط الرأي العام التركي الذي استاء من العدوان.[٢]

وفي عام 1958 وفي ظل غياب الاستقرار في الدول العربية وقعت تركيا اتفاقاً ضم إسرائيل وإيران وأثيوبيا اذ مثل هذا الاتفاق مرحلة متقدمة من التعاون السياسي الإسرائيلي التركي عرف بسم" الميثاق الإطاري "، وقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في موقف تركيا عندما عبرت عن قلقها من الوحدة بين مصر وسورية من السنة نفسها

وفي حرب 1973م اتسم الموقف التركي بالوضوح من القضايا العربية، ويتمثل ذلك في موقفها المؤيد للعرب والرافض للموقف الإسرائيلي،اذ طالبت إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م . ولم تسمح تركيا للولايات المتحدة الأمريكية إبان هذه الحرب بأن تستخدم قواعدها العسكرية لمساندة إسرائيل في الحرب .وفـي الوقت نفسه سمحت للاتحاد السوفيتي العبور من أجوائها لمساعدة العرب وكان لاستخدام العرب لسلاح النفط في حرب 1973 له الأثر في السياسة التركية مما جعلها تؤدي دوراً أكثر توازناً في علاقتها مع إسرائيل من جهة وعلاقتها مع العرب من جهة أخرى.[٣]

وفي عام ١٩٧٤ أيدت تركيا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي نص على "أن الصهيونية تعد من بين أشكال العنصرية " وكان ذلك بمثابة مصدر قلق لإسرائيل. وفي عام 1975م اعترفت تركيا بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني وفي عام ١٩٧٦ افتتح أول مكتب لمنظمة التحرير في أنقرة من قبل الرئيس ياسر عرفات، فـي الوقت الذي رفضت تركيا ضم إسرائيل للقدس، وسحبت سفيرها من تل أبيب عام 1980م

إذ شهدت الفترة بين عامي ١٩٨٠- ١٩٨٤م فتوراً في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بينهما ، وكان ينظر إلى إسرائيل على أنها تشكل خطراً على تركيا . لكن تلك النظرة قد تغيرت بعد عام ١٩٨٥م وأصبح ينظر إليها إيجابيا وفي عام

---

[١] عبيد،إبراهيم،"تطور العلاقات الاسرئيلية-التركية وتداعياتها ١٩٩١-٢٠٠١"رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين،٢٠٠٨،ص٣٤

[٢] سرور،عبد الناصر،"التعاون الإسرائيلي- التركي في السياسة المائية"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد١٦ ،العدد١، ٢٠٠٨،ص ٣٤

[٣] عبيد، إبراهيم، مصدر سبق ذكره،ص ٣٢

١٩٨٩م وقعت اتفاقية عسكرية محدودة بين سلاحي الجو التركي والإسرائيلي بهدف التعاون في مجال التدريب وتبادل المعلومات العسكرية [٤]

وفي عام ١٩٨٧ تغيرت سياسة تركيا مع إسرائيل نتيجة للانتفاضة الفلسطينية آذ آخذت السياسة التركية تميل إلى جانب القضية الفلسطينية، لأنها آدت دور الوسيط بين العرب وإسرائيل، يبرز ذلك من خلال كونها الدولة الحادية عشرة التي اعترفت بالدولة الفلسطينية من دول المعسكر الغربي وكان الاعتراف تركيا هذا تأثير سلبي على إسرائيل بعد الاعتراف الضمني بإسرائيل من قبل منظمة التحرير عام 1988م، وبدء حادثات السلام العربية الإسرائيلية في مدريد 1991م والذي توج باتفاق أوسلو عام 1993م، بدآت الظروف مواتية لكسر الجمود في علاقات آنقرة مع تل أبيب واستمرت تركيا في سياستها المتوازنة بين العرب وإسرائيل وعملت تركيا على تطوير علاقتها مع إسرائيل على خط متوازي وعلى نفس وتيرة التقارب العربي الإسرائيلي،وعلى هذا كانت تركيا من أوائل المعترفين بدولة فلسطين عند إعلانها عام 1988 ورفعت مستوى علاقتها الدبلوماسية مع فلسطين وإسرائيل إلى درجة سفير، بعد انعقاد اتفاقية أوسلو للسلام عام 1993 م بين منظمة التحرير وإسرائيل، شهدت العلاقات التركية الإسرائيلية حركة متبادلة نشطة سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً ، وتبادل المسؤولون من رؤساء جمهورية وحكومة ووزراء خارجية وغيرهم من الوزراء زيارات هي الأولى من نوعها بين البلدين. وشهدت الفترة ما بين عامي ١٩٩٠م- ١٩٩٢م تغييرات سياسية واقتصادية وعسكرية ، إقليمياً وعالمياً تمثلت في عملية السلام بين إسرائيل وبعض الدول العربية مثل الأردن وسورية وفلسطين ، وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م ، وانتهاء حرب الخليج الثانية ١٩٩١م وتقلص العلاقات الاقتصادية بين تركيا والبلدان العربية ، وظهور مشكلات سياسية داخلية وخارجية في تركيا أدت إلى تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع إسرائيل دون معوقات تذكر من الجانب العربي والإسلامي وتميزت الفترة بين عامي ١٩٩١م وبداية ١٩٩٦م بأنها مرحلة لبناء العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين تركيا وإسرائيل ففي المجال الأول ، رفع مستوى التمثيل السياسي بين البلدين إلى مستوى السفراء عام ١٩٩١ وفي عام ١٩٩٣ نتج عنها التوقيع على مذكرة للتفاهم والتعاون المشترك ما بين تركيا وإسرائيل وتم فيها التأكيد على التعاون الاقتصادي والعلمي وتبادل الزيارات والتعاون الإقليمي وفي عام ١٩٩٤م ، تم فيها التوقيع على العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والأمنية.

وأثمرت الجهود الإسرائيلية – التركية خلال الفترة ما بين عامي١٩٩٠-١٩٩٥م عن تطورات جذرية في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين خلال الفترة اللاحقة التي تمتد ما بين عامي ١٩٩٦-١٩٩٨م إذ واجهت العلاقات التركية -الإسرائيلية بعض الصعوبات نتيجة الشعارات التي رفعها أربكان في حملته الانتخابية، ومنها مطالبته بإلغاء كل الاتفاقيات مع إسرائيل أما فيما يتعلق باندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 م قد أسهم في توتر العلاقات التركية الإسرائيلية، ومما صعد من حدة التوتر بين البلدين انسحاب رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان من جلسة منتدى مؤتمر دافوس الاقتصاد العالمي في ٢٩ يناير الماضي، على إثر مواجهة علنية مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس، حينما وصف أردوغان العملية العسكرية الإسرائيلية فى غزة بأنها "جرائم حرب".[٥]وعلى صعيد آخر اعد رئيس الوزراء التركي أردوغان نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي أجريت في العاشر من فبراير ٢٠٠٩ والتي تمخضت عن فوز كل من نتنياهو وليبرمان، بأنها تقود إلى مستقبل مظلم في المنطقة، وهو ما عده مراقبون إشارة إلى مزيد من التوتر في المستقبل بين أنقرة وتل أبيب. ولاسيما نتيجة الموقف الذي اتخذته تركيا من ممارسات القوات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني وترجم الموقف التركي من خلال تصويتها في الأمم المتحدة لصالح المشروع الذي قدمته المجموعة العربية الذي يدين إسرائيل لاستخدامها القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، وأيضاً تصريح الرئيس التركي" أحمد خدت سيزر "في كلمته الافتتاحية في مؤتمر اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري عام 2000م التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، اذ صرح قائلا بأن جميعنا في العالم الإسلامي نشعر بالأسف والألم لما يتعرض له أشقاؤنا الفلسطينيون، واصفا زيارةشارون للحرم الشريف بأنها "موقف استفزازي وتصرّف غير مسؤول وأكد على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وصرح مسؤول إسرائيلي تعقيباً على موقف تركيا أن حكومته تشعر بخيبة أمل من تصويت تركيا لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي أدان إسرائيل لاستخدامها المفرط للأسلحة ضد الفلسطينيين، وتجاه ما أسماه بـ ردود الفعل التركية بشكل عام،نتيجة زيارة شارون للحرم القدسي الشريف، فإن ذلك قد أسهم في توتر العلاقات التركية-الإسرائيلية[٦]، وامتدادا لسحابة التوتر التي تخيم على العلاقات بين البلدين يأتي قرار أحمد داود أوغلو بوقف ترتيبات زيارته إلى إسرائيل لحضور مؤتمر سياسي ينظمه الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريس تحت عنوان" نتطلع إلى الغد" في الفترة ما بين ٢٠- ٢٢ أكتوبر الجاري، نظراً لاشتراط تركيا زيارة قطاع غزة عبر معبر إيريتس للقاء قياديين في حركة حماس. ومما يشير إلى أن

---

[٤] هشام،عبد العزيز،"العلاقات العسكريه الاسرائيليه- التركيه" مجلة جامعة ام القرى،السعوديه انظر الموقع الالكتروني http://nguedu.sa,2001

[٥] خليل،احمد"محاولات إسرائيلية لتحديد موقف تركيا من الانتفاضة" انظر الموقع الالكتروني http//www,islamonline,net/Arabic/New,2000

[٦] شبكة bbc الإخبارية(أنقرة تستدعي سفيرها من إسرائيل) http//www.news.bbc.co.uk/hi/Arabic/news/2004

مستقبل تلك العلاقات بين البلدين يتأرجح ما بين الشد والجذب، فإن قرار إلغاء زيارة أوغلو لإسرائيل سبقه مناورات بحرية أمريكية تركية إسرائيلية مشتركة بدأت يوم ١٧ أغسطس ٢٠٠٩ في شرقي البحر المتوسط جنوبي تركيا تحت اسم "عروس البحر الآمنة".[٧]

كما شهدت تلك العلاقات في الآونة الأخيرة عدد من التطورات في اتجاهاتها الداخلية والخارجية وفي مجالاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية والتي سيتم توضيحها في المبحث الثاني

المبحث الثاني: الاتجاهات في تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية

جاء الدور التركي تجاه إسرائيل بناءً على مجموعة من الاتجاهات التي تنقسم إلى اتجاهات داخلية وأخرى خارجية.

أولاً: الاتجاه التركي الداخلي لإسرائيل

هناك اتجاهات داخلية تصوغ معادلة الطموح التركي تجاه إسرائيل، وتأتي في مقدمتها بقاء حزب العدالة والتنمية في الحكم، خاصة في ضوء تراجع دور الأحزاب اليسارية والعلمانية مع ضرورة توحد الجبهة الداخلية التركية في المرحلة القادمة خلفه، ويعتمد ذلك على تهدئة الأجواء بين المؤسسة العسكرية وحزب العدالة والتنمية، فضلا عن أحزاب المعارضة، ومن ورائها الصحافة العلمانية وبعض الأحزاب اليسارية التي انتقدت مواقف أردوغان الأخيرة تجاه إسرائيل ووصفته بالبعد عن اللباقة السياسية والدبلوماسية واتهمته بفقد حياده كطرف وسيط مما يعرض المصالح الإستراتيجية للدولة التركية للخطر، وخاصة توتير العلاقات مع إسرائيل، فضلا عن الولايات المتحدة التي وإن لم تتخذ حتى ألان موقف معادى لتركيا، إلا أنها لن تقف صامتة طويلا وهى ترى مصالح إسرائيل صديقة دربها تتعرض للخطر. وتعد القضية الكردية من القضايا الداخلية الهامة، التي تعد مصدر إزعاج للدور التركي الخارجي خاصة في ضوء الحرب الكلامية التي نشبت مؤخراً بين إسرائيل وتركيا وفى ظل سياسة إسرائيل التي تسعى نحو دعم الأقليات ولاسيما الأكراد الذين يتطلعون إلى إقامة دولتهم القومية. وإدراكا من الحكومة التركية لذلك الخط الأحمر الداخلي لاحت في الأفق خطوات نحو حل المشكلة الكردية والتي اتضحت مؤخرا بعودة مجموعة من المتمردين من قواعد لحزب العمال الكردستاني فى العراق دعما لخطط الإصلاح الخاصة بمنح حقوق للأقلية الكردية. وأعلن حزب العمال الكردستاني وصول مجموعة جديدة ممن يصفهم بأنهم "مجموعات سلام" من أوروبا في مبادرة حسن نية ضمن إطار مشروع الإصلاحات الذي أعدته الحكومة لتحقيق بعض مطالب الأكراد تحت مسمى الانفتاح الديمقراطي، والذي من شانه أن يؤدى إلى تفكيك ذلك الحزب.[٨]

اعتبر الرأي العام التركي من الاتجاهات الهامة التي يستند عليها أردوغان في توجهه نحو إسرائيل خاصة بعد مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية، اذ يشير استطلاع أجرته شركة "مترو بول" للإحصاء بأن ١٣% من الأتراك يرون أن موقف رئيس الحكومة غير سليم، ورأى ٧٥% أن أردوغان شخص مستقيم وموثوق و٨١% أنه قوى وصاحب قرار و٧٠% أنه ديموقراطى وحر. وتوقع ٤١% أن ما حدث سيؤثر سلباً على العلاقة مع إسرائيل مقابل ٣٧% قالوا العكس. وقال ٤٩% إنهم سيصوتون إلى جانب حزب العدالة والتنمية، علما بأن الحزب نال ٤٧% في انتخابات ٢٠٠٧ وأن استطلاعات سابقة على حادثة دافوس كانت تعطيه ٣٩%. وقد احتلت الأحزاب الأخرى مراتب متأخرة إذ حصل حزب الشعب الجمهوري المعارض على ١١% وحزب الحركة القومية على ٥% فقط. وتحولت عبارة دقيقة واحدة التي قالها أردوغان في مؤتمر دافوس طلباً لإتاحة الوقت المناسب له للرد على شيمون بيريز- إلى شعار تتناقلها المواقع الالكترونية التركية، وتم اعتبارها الشعار الجديد لحزب العدالة والتنمية.[٩]

ب- الاتجاهات الخارجية: تتمحور حول طموح تركيا في الانضمام للاتحاد الاوروبي، في ضوء جهودها الرامية نحو تأدية دوراً أكثر بروزاً في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. حيث تخشى بعض الدوائر السياسة في تركيا من تداعيات تدهور العلاقات التركية الإسرائيلية على التأثير في مسالة انضمام تركيا للاتحاد الاوربى، لما يتمتع به اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة من نفوذ على دول الاتحاد، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا وألمانيا، إلا أن المعطيات السياسية تبدو متجهة نحو شي مغاير ألا وهى خدمة مسألة الانضمام، حيث أيدت بعض الدول في الاتحاد الاوروبى التوجه الجديد للسياسة التركية الرافضة للسلوك الإسرائيلي، وخاصة تجاه حرب غزة. في الوقت نفسه فإن الاتحاد الاوروبى يرى أن الدور الاقليمى الذي بدأت تؤديه تركيا يعد مؤثرا مما يحد من الدور الإيراني في المنطقة الأمر الذي يساعد تركيا على الاحتفاظ بموقعها كقوة مؤثرة وليست متأثرة كما هي الحال بالنسبة للدول العربية. ويتضح الدور الإقليمي لتركيا في تفاعلاتها مع العالم العربي، والذي لاقى دعما وقبولا من الدول العربية، التي بدأت تعيد صياغة نظرتها إلى الدولة التركية خاصة مع مواقف أردوغان التي خففت من تخوفها إزاء طبيعة العلاقات التركية الإسرائيلية وهى عوامل جميعها تصب في صالح الدور التركي الجديد، اذ استخدمت الدبلوماسية التركية الأدوات المتاحة لها للتوسط في مفاوضات مباشرة بين كل من سوريا وإسرائيل. وقد وقعت كل من سوريا وتركيا على اتفاق من أجل التعاون الاستراتيجي بينهما، لقد وضعت تركيا خططها العسكرية لتطوير جيشها وتحديثه ليصبح قادراً على أن يكون في طليعة الجيوش في منطقة الشرق وحتى على

---

[٧] جلسم، صباح"تركيا وإسرائيل"شبكة النبأ المعلوماتية http//www,annabaa.org/nbanews/htm/2009

[٨] نور الدين،محمد"تركيا إلى أين"حزب العد الة والتنمية الإسلامي في السلطة،مجلة المستقبل العربي،بيروت العدد ٢٨٧، ٢٠٠٣،ص ٤٤

[٩] عبيد،إبراهيم،مصدر سبق ذكره،ص ٥٦

المستوى العالمي ، وعليه فإن أهم ما جاء في تلك الخطط المستقبلية إنفاق نحو ١٥٠ مليار دولار أمريكي لتحديث الجيش التركي خلال ٢٥ عاماً ، ينفق من بينها ٦٥مليار دولار لتطوير سلاحها الجوي ، و ٦٠ مليار للقوات البرية ، و ٢٥ مليار للقوات البحرية وكان بإمكان الولايات المتحدة الامريكيه أن تقوم بتطوير وتحديث الجيش التركي لان ٨٠% من أسلحته مصدرها منها.[١٠]

أما لمجالات العلاقات التركية- الإسرائيلية فقد أخذت أفاقها كما يلي:-

توطيد علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية مع إسرائيل :

إن من شأن توطيد تركيا لعلاقاتها مع إسرائيل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية . وبالتالي فان إسرائيل ستقدم لتركيا خبراتها في تلك المجالات ، إضافة إلى أنها ستدعم الدخول التركي إلى المؤسسات الاقتصادية العالمية ، كالسوق الأوربية المشتركة ، ثم أن بإمكان مراكز الضغط اليهودية في الولايات المتحدة أن تدعم المطالب العسكرية والاقتصادية التركية في الإدارة الأمريكية ومن الأمثلة على ذلك ، أن المؤسسة العسكرية التركية طلبت من دافيد ليفي وزير الخارجية الإسرائيلي ، في أثناء زيارته لأنقرة عام ١٩٩٧م- ، أن تستخدم إسرائيل نفوذها لدى واشنطن من أجل الإفراج عن الأسلحة التركية المحتجزة[١١].

اولاً:- العلاقات التركية – الإسرائيلية الاقتصادية

حققت العلاقات التركية – الإسرائيلية تقدماً واضحاً في المجال الاقتصادي والسبب يعود إلى انعكاس الأوضاع السياسية بشكل كبير على حجم التبادل التجاري و تعزيز تلك العلاقة اعتراف تركيا – بإسرائيل عام ١٩٤٩، فأصبحت تركيا سوقا تجاريا لإسرائيل وتبادل السلع بين البلدين وتم توقيع العديد من الاتفاقيات التي قدرت بقيمه ٣٠ مليون دولار وخاصة في المجال الزراعي ، وفي عام ١٩٩٢ وقعت بين البلدين اتفاقية للتعاون في مجال السياحة وفي عام ١٩٩٥ قام أكثر من ٥٠٠ ألف إسرائيلي بزيارة تركيا وهـــذا يعد تطورًا ايجابيًا بالنسبة للسياحة في تركيا وخلا إضافيًا لتركيا من السياحة الإسرائيلية . كما يوجد اقتراحات لاستثمارات مشتركة في منطقة الغاب جنوب شرق الأناضول والتعاون في مسائل مثل نظم البذار والري والمسح بواسطة الكمبيوتر وخدمات الهندسة. والتي قدرت كلفتها (٣٠) مليار دولار (محمد، ٢٠٠٤) كما شهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين تطوراً في تسهيل البضائع والإعفاء من الضريبية الكمر كية التي يتم إدخالها في المعارض التجارية والتعاون في مجال الخبرات التقنية وتطبيق البرامج المشتركة لتطبيقها في كافه المجالات ومن ضمنها إقامة الشركات الإسرائيلية العاملة في تركيا والتي أنفقت الكثير من المبالغ.[١٢]

ثانياً:-العلاقات العسكرية: اخذت العلاقات العسكرية مجالاً واسعا خلال الفترة بـــين عامي ١٩٩٣- ١٩٩٨م مجالات عسكرية متعددة برية وبحرية وجوية ، بحيث تضمن ذلك قيام إسرائيل بتزويد تركيا بمختلف أنواع الأسلحة وتحديثها لأسلحة الجيش التركي وإنشاء مشاريع عسكرية مشتركة وتدريبات ومناورات مشتركة وإقامة حوار استراتيجي بين البلدين ، إضافة إلى التعاون الأمني والاستخباراتي بينهما.من خلال بيع الأسلحة الإسرائيلية إلى تركيا تنوعت مبيعات الأسلحة الإسرائيلية إلى تركيا فمنها الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، والأسلحة التي تضم قطاعات الجيش التركي البرية والجوية والبحرية وفي المجال الجوي ركزت تركيا على تزويد سلاحها الجوي بشتى أنواع الأسلحة الإسرائيلية وبصفة خاصة طائرات إسرائيلية رادارية بلا طيار لمهمات الاستطلاع وجمع المعلومات العسكري وفي عام ١٩٩٧م عرضت تركيا مناقصة لتزويد قواتها الجوية بـ ١٤٥تعد العلاقات العسكرية من أهم جوانب العلاقات التي تربط تركيا بإسرائيل، والتي بدأت في وقت مبكر جداً وتحديد اً بعد اعتراف تركيا بدولـــــة إسرائيل بسنوات معدودة اذ تتطورت هذه العلاقات ووصلت إلى عقد العديد مـن الاتفاقيات الأمنية والعسكرية سواء على المستوى الثنائي بين البلدين، أوعلى مستوى ثلاثي مع بلدان أخرى.وقد بدأ الحديث عن وجود تعاون عسكري ما بين تركيا, وإسرائيل عـــــــام1955 ، وعن توقيع اتفاق عسكري واحتمالية انضمام إسرائيل لحلف بغداد وتلا ذلك تعاوناً عسكرياً حول تطوير الطائرات التركية، فقد تم الاتفاق على تطوير بكلفة 400 مليون دولار والسماح للطائرات الإسرائيلية باستخدام المطارات التركية بغرض التجسس التركي على العراق ،كما سجلت زيارة تانسو تشيللر- رئيسة حكومة تركيا -في تشرين الثاني /نوفمبر 1994 م توقيعاً لاتفاق حول التعاون لتبادل المعلومات الأمنية ومكافحة الإرهاب منها .

١- مكافحة تهريب المخدرات عبر أراضي إحدى الدولتين.

٢- تبادل المعلومات واتخاذ التدابير الأمنية لحماية المواطنين ضد الممارسات الإرهابية.

٣- تبادل الخبرات التدريبية على وسائل مكافحة الجريمة

4-تشكيل لجنة تركية إسرائيلية مشتركة تجتمع دورياً وتبحث في تنفيذ بنود الاتفاق وتطويره فان أهداف التقارب في تلك المرحلة كان بسبب عده عوامل منها:-

١-أن تقارب تركيا لإسرائيل سيفتح الطريق أمام التقارب التركي- الأمريكي نظرا لما لإسرائيل تأثير في الداخل الأمريكي

2-أمكانية تسليح إسرائيل للجيش التركي والدور الذي تلعبه في تسليح الجيش في نزاعاتها مع قبرص واليونان

---

[١٠] وصال،العزاوي "أبعاد التعاون الإسرائيلي-التركي "دراسات استراتيجيه،العدد٥، ١٩٩٨، ص ٣٠٢

[١١] نور الدين,محمد"تركيا الزمن المتحول قلق الهويه وصراع الخيارات،دار رياض الريس للكتب والنشر،ط١،بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٠

[١٢] سرور،عبد الناصر،مصدرسبق ذكره،ص ١٨٩

٣- تقديم المساعدات في كافة المجالات منها التكنولوجية والزراعية والصناعية
٤-فتح أسواق جديدة للمنتجات العسكرية الإسرائيلية في تركيا. سعت إسرائيل إلى توطيد علاقاتها العسكرية مع تركيا بهدف فتح أسواق جديدة لمنتوجاتها العسكرية والتي من شأنها أن توفر لها دخلاً ماليا مهماً في ظل توقعات بحصولها على معظم الصفقات العسكرية التركية لتحديث جيشها. وبالتالي فان بيع الأسلحة والتكنولوجيا الإسرائيلية إلى تركيا سيؤدي إلى إنعاش الاقتصاد الإسرائيلي الذي يعتمد في بعض جوانبه الرئيسة على تلك الصادرات، إضافة إلى أن هناك توقعات إسرائيلية بقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيضها للدعم المالي المقدم لإسرائيل . وعليه فتركيا ستكون عاملاً إيجابيا للاقتصاد .[١٣]

ثالثاً:- العلاقات الأمنية

اشتمل التعاون الأمني والاستخباري بين إسرائيل وتركيا على المجالات الرئيسة التالية :-

- التعاون في مجال ما يسمى في المصطلحات الإسرائيلية والتركية والأمريكية بـ " مكافحة الإرهاب " ، والذي يتمثل من وجهة نظرهم بـ " الإسلام الأصولي " ، وما يتفرع عنه من تنظيمات وأحزاب إسلامية ، كحزب الرفاه في تركيا وحماس والجهاد الفلسطينيين ، وحزب الله اللبناني ، إضافة إلى حزب العمال الكردستاني ، وبعبارة أخرى التنظيمات والأحزاب المعادية لتلك الدول.
- متابعة التطورات العسكرية التي تحدث في منطقة الشرق الأوسط والدول العربية والإسلامية المجاورة لإسرائيل وتركيا ، وبخاصة إيران وسوريا والعراق ، والتركيز على الأسلحة غير التقليدية التي تمتلكها تلك الدول ، وآلية التعامل معها ، يضاف إلى ذلك ، فان إسرائيل وتركيا تسعيان لطرح مشاريع أمنية وعسكرية في المنطقة بحيث تكون لهما الريادة .
- التعاون في مجال تحليل البيانات والإحصاءات العسكرية والأمنية التي تهمهما . وهناك نشاطات تكشف عن التعاون الأمني والاستخباري بين البلدين ، تتمثل في التصريحات والزيارات والاتفاقيات المشتركة بهذا الشأن ، إضافة إلى أن ثمة مظاهر لذلك التعاون تتمثل في التطبيقات العملية للتعاون الأمني والاستخباري فبالنسبة للنشاطات ، فانه في أثناء زيارة حكمت جتين وزير الخارجية التركي الأسبق إلى إسرائيل للعام١٩٩٣م أعلن ان بلاده وإسرائيل ستتعاونان ضد التوسع الإسلامي الأصولي ، وستجريان مشاورات استخبارية بشأن إيران ونفوذها لقد أثمرت الجهود الإسرائيلية – التركية المشتركة في المجال الأمني والاستخباري عن توقيع اتفاقية متعلقة بهذا الأمر في شباط ١٩٩٦م ، ضمن ملحقات الاتفاقيات العسكرية والأمنية الإسرائيلية – التركية،وقد وقعت الاتفاقية الأمنية من قبل ممثلين عن الموساد الإسرائيلي، ووكالة الاستخبارات التركية العامة. واستمر التعاون الأمني والاستخباري الإسرائيلي التركي في عهد حكومة نجم الدين اربكان ١٩٩٦-١٩٩٧م على النهج نفسه دون أحداث تغيير فيه وفي أثناء زيارة إسماعيل كردائي، رئيس هيئة الأركان التركي إلى إسرائيل في الفترة بين ٢٤-٢٨ شباط ١٩٩٧ م ، أعلن أن الدولتين أعلنتا بأنهما سوف تعملان على زيادة التعاون الاستخباري بينهما.[١٤]

المبحث الثالث:-أهداف التعاون التركي- الإسرائيلي

من أهداف إسرائيل، وهو ما تم كشفه من قبل ريتشارد أرميتاج ممثل الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في 1992، عندما صرح بأن" :إسرائيل بخبرتها قادرة على تقديم العون لتطوير المشاريع الزراعية في بلدان تعاني من نقص المياه في آسيا الوسطى، وتركيا كدولة مسلمة علمانية هي الدولة الأفضل،وان تركيا تتشابه في كثير من السمات مع إسرائيل فكلا الدولتين تنخرطان في علاقات تصارعيه مع دول الجوار كما أن كلاً منهما تقع في الشرق ولكنها تتجه إلى الغرب ويختلف النسق ألقيمي لكل منهما عن النسق ألقيمي السائد في منطقة الشرق الأوسط على الأقل من الناحية الثقافية أي أنهما دولتان غربيتان في المنشأ والعرق والثقافة . من هنا أرادت كلتاهما أن تحقق من خلال هذا التعاون جملة من الأهداف والمصالح وهذه حسب وجهة النظر التركية تتمثل فيما يلي[١٥]

١- إن الشرق الأوسط مقبل على اوضاع جديدة وفي هذا المناخ المضطرب ينظر إلى إسرائيل على أنها الحليف الأكثر ضمانة لتركيا في المنطقة
٢- إن إسرائيل حليف طبيعي لتركيا في مواجهة التيارات الإسلامية الراديكالية التي تهدد النظام العلماني في تركيا.
٣- يشكل الدعم التكنولوجي العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي أهمية كبيرة لتركيا التي تطمح لأن تكون قوة عسكرية إقليمية فاعلة في المنطقة بموجب اتفاقية عام ١٩٥٨بين تركيا وإسرائيل وإيران لتبادل المعلومات الامنية
٤- زيادة حجم تدفق الرساميل اليهودية للاستثمار في تركيا وزيادة عدد السياح الإسرائيليين إلى تركيا.
٥- ان هذا التعاون يوسع مجال المناورة التركية إزاء الدول العربية وبنفس الوقت تأمل تركيا أن تحظى بدعم إسرائيلي في مسألة المياه التي يحتمل أن تأخذ أبعادًا جديدة بين تركيا والدول العربية.

---

[١٣] سعاد، العامري"العلاقات التركية-الإسرائيلية"، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد ٢٤، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ٢٥
[١٤] شبكة bbc الاخباريه"تركيا تصر على استبعاد إسرائيل من مناورات نسر الأناضول"
http// news,bbc,co.uk/hi/Arabic/news/2009l
[١٥] سرور،عبد الناصر مصدرسبق ذكره،ص٩٢

٦- إن التعاون مع إسرائيل يفيد في مواجهة اللوبيين الأرمني واليوناني في الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم يضمن لها مكانا محترما في إستراتيجية أمريكا في الشرق الأوسط.
٧- أن التعاون مع إسرائيل سيدعم طموح تركيا الذي لم يتحقق بعد القيام باستثمارات كبيرة في أسيا الوسطى، ويمكن لتركيا أن تتعاون مع إسرائيل لمواجهة ألمانيا التي ان تستحوذ على بترول أذربيجان وكازاخستان عبر إيران ولان تدفق البترول عبر تركيا إلى البحر الأبيض المتوسط يحقق الفائدة لتركيا وإسرائيل.
٨- تستفيد تركيا من التطور التكنولوجي الإسرائيلي في المجالات الطبية والزراعية والدفاعية.
٩- أما الأهداف بالنسبة للجانب الإسرائيلي وإن كانت لا تتقاطع مع الأهداف التركية آلا أن لها طموحات كبيرة وبعيدة في آن واحد وقد عبرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن ذلك بقولها" إن الذي يحدث هو ببساطه إعادة انتشار إستراتيجية مهمة في الشرق الأوسط -أسيا "وهو مطالب اللوبي اليهودي الأمريكي.
١٠-إن التحالف سيضع الإسرائيليين على" خط الفتنه "من خلال التلاعب بخيوط المسألة الكردية المتشابكة كما سيضعهم على خط النفط اذ ان وجودهم على تخوم منابع النفط العربي وفي أوساط أسيا سيعطيهم موقعًا مؤثرا على هذا الصعيد . كما أن هذا التعاون يندرج في أطار إستراتيجية إسرائيل التقليدية الرامية إلى بناء علاقات مع دول متاخمة لأعدائها المجاورين.
١١- لقد عبرت صحيفة" يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية عن أبعاد اتفاقية التعاون العسكري التي يسمح بموجبها للطيران الإسرائيلي بالتدريب في الأجواء التركية بقولها" :إنه يعطي فرصة نادرة لسلاح الجو الإسرائيلي للتحليق في الساحة الخلفية لسوريا."
١٢- تسعى إسرائيل من خلال هذا التعاون إلى إكمال مشروع إقامة سوق شرق أوسطية تكون المستفيدة الكبرى منه وقطع الطريق على سوق عربية يستفيد منها كل العرب .كما تمهد إسرائيل لصناعة سلاحة إسرائيلية واسعة في تركيا ولتحقيق خرق في سوق تجارة السلاح العالمية لتخليص الاسلحه الإسرائيلية من صناعة المقاطعة التي تفرضها العديد من الدول على إسرائيل، كما تأمل الأخيرة بتضييق الخناق على سورية والتوقيع على معاهدة سلام بالشروط التي تضعها إسرائيل وتتبناها وتدافع عنها أمريكا.

الخاتمة

شكلت العلاقات التركية -الإسرائيلية واحدة من الظواهر الإشكالية في السياستين الإقليمية والدولية، وهي ظاهرة تاريخية وتطورية، حيث تقدم نموذج للعلاقات الدولية بين دولتين متجاورتين تحكمهما عوامل كثيرة تتراوح ما بين التعاون والتحالف تارة والصراع والعداء تارةً أخرى، لكنها كانت تسير بإيقاع متفاوت من حيث سرعتها وبطئها بعض الأحيان وصلت هذه العلاقات ذروتها في التصارع حتى اقتربت إلي حافة الانهيار تغيرت هذه العلاقات مرة أخري لتصل إلي القارب في فترة التسعينيات مما ساعد علي كشف إمكانات أخرى للسياسات ورسم بدائل وخيارات عملية أخرى جديدة للتعاون المتبادل بينهما

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء الإطار النظري للبحث تم التوصل إلى مايلي:-
١- أن العلاقة بين تركيا وإسرائيل هي ظاهرة تاريخية وتطورية بين دولتين تحكمهما عوامل كثيرة تتراوح ما بين التعاون والتحالف تارة والصراع والعداء تارةً أخرى، لكنها كانت تسير بإيقاع متفاوت من حيث سرعتها وبطئها
٢- أخذت تلك العلاقات بين تركيا وإسرائيل بالتذبذب وذلك في عام ١٩٦٧ لرفض تركيا ضم إسرائيل للأراضي العربية وكذلك في الثمانيات وان هذا التذبذب ليس بقطعية العلاقة بين البلدين
٣- بنيت العلاقات التركية الإسرائيلية على مصالح مشتركة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية في فترة التسعينيات
٤- ان مجالات التعاون العسكري الإسرائيلي – التركي ، تتميز بالتنوع والشمول لشتى انواع العلاقات العسكرية ، إضافة إلى أن الفنية العسكرية الإسرائيلية التي تقدم الى تركيا ، تعتبر ارقى ما وصلت اليه الفنية العسكرية على الصعيد العالمي ، ومن شأن ذلك ان يجعل من تركيا دولة متقدمة عسكريا في المنطقة . وسيجعل ذلك التعاون إسرائيل وتركيا قوة اقليمية مهيمنة على المنطقة
٥- تحاول تركيا أرضاء إسرائيل من خلال تقويه علاقتها مع الدول العربية

التوصيات

١- أقامة علاقات مستمرة بين تركيا والدول العربية
٢- أن النهوض بإقامة العلاقات بين تركيا والدول العربية ستفعل جميع مجالات التعاون وبالأخص المجال الاقتصادي

المصادر

المصادر العربية

١- نور الدين,محمد"تركيا الزمن المتحول قلق الهويه وصراع الخيارات"،دار رياض الريس للكتب والنشر،ط١، بيروت، ١٩٩٧

البحوث والدوريات

١-هشام،عبد العزيز،"العلاقات العسكريه الاسرائيليه- التركيه"مجلة جامعة ام القرى،السعوديه انظر الموقع الالكتروني http://nguedu.sa,2001

٢سرور،عبد الناصر،"التعاون الإسرائيلي- التركي في السياسة المائية"، مجلة الجامعة الاسلامية المجلد ١٦ ،العدد١، ٢٠٠٨

٣-وصل،العزاوي "أبعاد التعاون الإسرائيلي-التركي "دراسات استراتيجيه،العدد٥، ١٩٩٨

٤سعاد، العامري"العلاقات التركية-الإسرائيلية"، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد ٢٤، ٢٠٠٧-٢٠٠٨

رسائل الماجستير

١- عبيد،إبراهيم،"تطور العلاقات الاسرئيلية-التركية وتداعياتها ١٩٩١-٢٠٠١" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس،فلسطين،٢٠٠٨

الانترنت

١-خليل،احمد"محاولات إسرائيلية لتحديد موقف تركيا من الانتفاضة" انظر الموقع الالكتروني
http//www,islamonline,net/Arabic/New,2000

٢-شبكة bbc الإخبارية(أنقرة تستدعي سفيرها من إسرائيل)
http//www.news.bbc.co.uk/hi/Arabic/news/2004

٣-جلبم،صباح"تركيا وإسرائيل"شبكة النبأ المعلوماتية
http//www,annabaa.org/nbanews/htm/2009

٤-شبكة bbc الاخباريه"تركيا تصر على استبعاد إسرائيل من مناورات نسر الأناضول"
http//news,bbc,co.uk/hi/Arabic/news/2